

استراتيجيات الفهم الشفهي وعلاقتها بالذاكرة الدلالية عند الطفل التوحد

Oral comprehension strategies and its relationship to semantic memory of a child with autismمحمد الهادي بن حمو¹محمد حولة²

تاريخ النشر: 2021/07/17

تاريخ القبول: 2021/06/15

تاريخ الإيداع: 2021/03/23

ملخص:

تطرقنا في هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الموجودة بين استراتيجيات الفهم الشفهي والذاكرة الدلالية لدى الطفل التوحد وطبيعتها، مستخدمين في ذلك المنهج الوصفي، أما لجمع المعلومات فقد لجأنا إلى تطبيق مقياسين: الأول اختبار O-52 لاستراتيجيات الفهم الشفهي، لعبد الحميد خمسي، والثاني اختبار الذاكرة الدلالية للباحث سعد عبد العزيز. وقد تم التحقق من فروض الدراسة من خلال استخدام جملة من الأساليب الإحصائية مرتبطة بالحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذلك بتطبيق معامل الارتباط بيرسون البسيط. وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة على وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين استراتيجيات الفهم الشفهي الفوري (المعجمية، الفهم الصرفي النحوي، القصصية) الكلي (التصحيح الذاتي، المواظبة على الخطأ، تغير التعيين) وبين الذاكرة الدلالية لدى الطفل التوحد.

الكلمات المفتاحية: الفهم الشفهي؛ الذاكرة الدلالية؛ التوحد.

¹ - جامعة عبد الحميد بن باديس، مسنغانم، mohammed.benhammou@univ-mosta.dz (المؤلف المرسل)

² - جامعة عبد الحميد بن باديس، مسنغانم، haoulamed@gmail.com

Abstract:

In this study, we have discussed the relationship between the strategies for verbal understanding and semantic memory of a child with autism and their nature, using a descriptive approach. As for collecting information, we resorted to applying two measures. The first is the O-52 test for oral understanding strategies of Abdel Hamid Khumsi and the second is the semantic memory test for the researcher Saad Abdel Aziz, And the study hypotheses were verified by using a number of statistical methods linked to statistical package for social sciences (SPSS), by applying the simple Pearson correlation coefficient. The results of this study have a statistically significant correlation between strategies for verbal understanding and semantic memory in an autistic child.

Keywords: oral comprehension; semantic memory; autism.

مقدمة:

مع التزايد الكبير في عدد الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد، والنقص الكبير للمراكز المتخصصة، التي بقي عددها محدود جداً ومقتصر على بعض المناطق، في هذا المجال الذي يستدعي تكاتف الجهود بين العديد من المهنيين الذين يجمعهم تحسين واستشارة نمو الطفل في مختلف أبعاده النفسية، واللغوية، والاتصالية، والنفسية الحركية، والمعرفية الخاصة، لأن هذه الأخيرة تساهم في استقرار الطفل التوحدي وتكوينه الطبيعي، إلا أن الحديث عن هذا الجانب مرتبط دائماً بنسبة الذكاء لدى هذه الفئة مقارنة بأقرانهم الأسوياء، وأن المشكل يكمن في صعوبات على مستوى قدرتهم على التواصل والتفاعل الاجتماعي، هذا ما يؤدي إلى غياب تحفيز العمليات العقلية، وبالتالي قد يؤثر على قدرة الطفل التوحدي على الفهم الذي يعتبر المكون الأساسي للوصول لمهارة الاتصال والتعلم، ففهم اللغة معناه أن القارئ أو

المستمع يستطيع أن يحقق الأهداف المرجوة من الملفوظ كما أرادها المتكلم، وبعبارة أخرى فهي العمليات الذهنية أو المعرفية التي يسعى الفرد من خلالها إلى استيعاب الملفوظ من خلال ترميزه، تُحيلين بهذا إلى الفهم الشفهي والاستراتيجيات النفسية اللسانية في معالجة معنى الملفوظ.

وعلى الرغم من أهمية الفهم الشفهي واستراتيجياته كعملية معرفية في فك ترميز وتشفير للمكونات اللفظية، هناك عمليات معرفية أخرى تساهم في بلورة اللغة الشفهية أهمها الذاكرة وبالأخص الذاكرة الدلالية، إذ تعتبر سلامتها من الأسس الهامة لتطور اللغة الشفهية عند الطفل، فمن خلالها يتم اكتساب المعارف اللسانية من مفاهيم وكلمات وكذلك المعاني المحددة لها.

تندرج هذه الدراسة ضمن المقاربات النفسية المعرفية، وتبرز أهميتها بالنظر إلى استمرار وجود وتضاعف حالات هذا الاضطراب، وصعوبة التحكم في ظهورها، بالإضافة إلى قلة الدراسات، على حد اطلاعنا، التي تناولت الذاكرة الدلالية عند الأطفال الحاملين لاضطراب التوحد، وهي تسعى لمحاولة فهم مكانيزمات هذه الوظائف المعرفية والعلاقة بينها لدى الطفل التوحد، وتعتبر خطوة مهمة للبحث أكثر عن خبايا اضطراب طيف التوحد، خصوصا وأن هذا الأخير أصبح موضوع الساعة بين المختصين (أطباء، نفسانيين، معالجين في أمراض الكلام واللغة، وحتى المربين)، كما تهدف إلى التعرف على استراتيجيات الفهم الشفهي وعلاقتها بنشاط الذاكرة الدلالية لدى الأطفال الحاملين لاضطراب التوحد وعلى خصائص ذاكرتهم الدلالية، وإلى إبراز قيمة الذاكرة كونها العملية المعرفية الأساسية التي ترجع إليها جل العمليات المعرفية الأخرى من أجل استغلال مادتها المعرفية (المستودع المعرفي).

1. إشكالية الدراسة:

يندرج موضوع هذه الدراسة ضمن الدراسات الخاصة باضطرابات طيف التوحد (Les TSA : troubles du spectre autistique) وبالأخص اضطراب التوحد، حيث إنه و بالاعتماد على قاموس الأرطوفونيا الذي يعتبره اضطراباً نمائياً عصبياً (neurodéveloppemental) يؤثر بشكل حاد في النمو عامة، والتواصل والسلوك خاصة. (Brin F. & al, 2011, p. 32)

وقد عرّفت الجمعية الوطنية الأمريكية للأطفال التوحدين (National Society of Children, NSAC of Autistic) اضطراب التوحد بأنه اضطراب أو متلازمة، وتشمل الاضطراب في المجالات الآتية: النمو، والاستجابة الحسية للمثيرات، واللغة والكلام، والقدرات المعرفية، والتعلق بالأحداث والمواضيع. (OMS, 2000) فحسب الباحث قادري عبد الحليم، اضطراب التوحد هو اضطراب نمائي يظهر لدى الطفل عند سن الثالثة من العمر، ويشير بشكل رئيسي إلى تأخر في نمو مهارات التواصل اللفظية وغير اللفظية، والذي يؤثر على المهارات اللغوية والانتباه. (قادري، 2010، ص12)

هذه الدراسات توضح الاهتمام الكبير بهذا الاضطراب، بحيث اهتمت بعدة مستويات، منها النفسي، والاجتماعي، والعقلي، وخاصة المعرفي، فقد كان للدراسات الخاصة بالإستراتيجيات المعرفية أهمية كبيرة في فهم كل ما هو معرفي بما في ذلك الفهم وإستراتيجياته عند الطفل العادي، حيث يشير (Auzbol, 1984) وهو من أصحاب نظرية معالجة المعلومة إلى دور الفهم كبنية معرفية في عملية التعلم، حيث تعتبر الأساس التي تبنى عليه جميع مدخلات التعلم، ولتحقيق الفهم في حد ذاته يجب أن يكون عن طريق الاستيعاب الإستنتاجي. (الزيات، 1998)

كما تعتبر دراسة خمسي (1987) من بين أهم الدراسات التي حاولت تناول الفهم في الوضعية الشفهية، حيث يعرف الباحث الفهم الشفهي على أنه القدرة والكفاءة اللتان تسمحان للطفل من فهم الحادثة الشفهية، وذلك بالرجوع إلى استراتيجيات تمكنه من الإجابة. (دحال، 2006)

وعلى الرغم من أهمية الفهم الشفهي كعملية معرفية في ترجمة واستقبال المكونات اللفظية لدى الطفل التوحيدي، إلا أن هناك عمليات معرفية أخرى تساهم في بلورة اللغة، أهمها الذاكرة وبالأخص الذاكرة الدلالية، إذ تعتبر سلامتها من الأسس الهامة لتطور اللغة المنطوقة عند الطفل، فمن خلالها يتم اكتساب المعارف اللسانية من مفاهيم وكلمات وكذا المعاني المحددة لها، وعليه يمكننا القول أن سلامة الذاكرة الدلالية وتطورها وفق المنحنى العادي يقدم قاعدة سليمة لاكتساب المعارف اللسانية.

غير أن الطفل التوحيدي يظهر ضعفا جليا على مستوى الفهم مقارنة بالطفل السوي، حيث يتأثر بإصابته النمائية والتي أحدثت من بعض قدراته المعرفية ومن بينها الفهم واستراتيجياته، بحيث أن فهم اللغة الشفهية تتطلب عدة كفاءات تسمح للطفل بفهم اللغة الشفهية منذ سن مبكر. في المقابل نجد أن قدرة الطفل التوحيدي على فهم قواعد الدلالة وتوظيفها وفق اكتساباته المختلفة دائمة التذبذب وغير منسجمة مع زمن تخزين المعلومة وتنظيمها تنظيما دلاليا على شكل أبعاد لغوية كالتمييز الفونولوجي والإيقاع الدلالي، وكذا معالجة الرموز والمفاهيم وحتى العلاقات.

وبناء على ما سبق من هذه الدراسات تتشكل لنا العلاقة الوظيفية بين الجانب المعرفي واللساني النفسي كقاعدة أساسية للمختص في علم النفس اللغوي والمعرفي وكذا معالج أمراض

الكلام واللغة حول مفهومي الفهم الشفهي والذاكرة الدلالية بحيث تبرز أهمية تدريب هاتين العمليتين من أجل مساندة أطفال التوحد لأقرانهم العاديين، وانطلاقاً من هذه المعطيات السابقة يمكننا التساؤل حول وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الذاكرة الدلالية لدى الطفل التوحدي، وكل من الإستراتيجية المعجمية، واستراتيجية الفهم الصرفي النحوي، والإستراتيجية القصصية، واستراتيجية الفهم الكلي. ومن خلال الطرح المتضمن في إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، يمكن صياغة الفرضيات التالية:

- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الإستراتيجية المعجمية والذاكرة الدلالية لدى الطفل التوحدي.
- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الإستراتيجية الفهم الصرفي النحوي والذاكرة الدلالية لدى الطفل التوحدي.
- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الإستراتيجية القصصية والذاكرة الدلالية لدى الطفل التوحدي.
- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين إستراتيجية الفهم الكلي والذاكرة الدلالية لدى الطفل التوحدي.

2. منهجية الدراسة وأدواتها:

تم إجراء الدراسة الاستطلاعية بمركز "باب الخير للتوحد"، بولاية الجزائر العاصمة بتاريخ 2018/01/15، وعيادة نفسية بولاية تلمسان بتاريخ 2018/05/05 وهما نفس المركزين الذين أجريت فيما الدراسة فيما بعد.

شملت العينة الاستطلاعية 48 طفلا من أطفال طيف التوحد، من الذين توفرت فيهم بعض معايير الاختبارين، من بينها السن ودرجة التوحد، 35 طفلا بمركز "باب الخير للتوحد"، والذي يضم 81 طفلا، و13 طفلا من بين 17 طفلا متواجدا بالعيادة النفسية بولاية تلمسان. تم تطبيق المقياسين (اختبار استراتيجيات الفهم الشفهي O-52، واختبار الذاكرة الدلالية) على أفراد العينة الاستطلاعية للتأكد من إمكانية اعتمادهما في الدراسة، وتم استخلاص بعض معايير انتقاء العينة النهائية للدراسة، التي تمثلت في 32 طفلا مصابا بالتوحد، تم تطبيق المقياسين عليهم خلال المدة الممتدة من 08 جانفي إلى غاية 22 ماي 2019.

تمت الدراسة وفق المنهج الوصفي، الذي يهتم بوصف الظاهرة وصفا دقيقا، والتعبير عنها كيفيا وكميا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى. (عبيدات، 1999، ص 247)

- اختبار استراتيجيات الفهم الشفهي (O-52):

صمم هذا الاختبار من طرف الباحث "عبد الحميد خمسي" سنة 1987 بفرنسا وبالضبط بمركز علم النفس التطبيقي، وطبق على أطفال فرنسيين. استراتيجيات الفهم الشفهي المستعملة في هذا الاختبار تتكون من استراتيجيات الفهم الفوري والتي تنقسم إلى ثلاثة استراتيجيات تحتية (الإستراتيجية المعجمية، الإستراتيجية التركيبية-النحوية، الإستراتيجية القصصية)، واستراتيجيات الفهم الكلي والتي تنقسم إلى ثلاثة استراتيجيات تحتية (سلوك المواظبة، سلوك تغيير التعيين، سلوك التصحيح الذاتي).

وبحكم أننا نتعامل مع أطفال اضطراب طيف التوحد، وأنهم غير متمدرسين، بمعنى أن اللغة المستعملة والمتداولة هي لغة الأم أي الدارجة، ارتأينا أن نترجم قائمتي الجمل الخاصة باختبار O-52 لاستراتيجيات الفهم الشفهي وكذا تعلية الاختبار إلى الدارجة العاصمية والدارجة التلمسانية. بعد قيامنا بهذه الترجمة قمنا بتوزيعها على محكمين لاختبار صدق المقياس، حيث قمنا بعرضه على مختصين، منهم نفسانيين وأرطوفونيين وأساتذة جامعيين من الولاياتيتين، وتحصلنا على رد أجمع المحكمون فيه على ملائمة المقياس من حيث قياسه للصفة المراد دراستها.

- اختبار الذاكرة الدلالية:

هو عبارة عن مجموعة من الاختبارات اللغوية مقتبسة عن مقاييس اختبار القدرات اللغوية المتوفرة تقوم على بروز بعض الجوانب التي تعتمد على الذاكرة الدلالية. يهدف المقياس إلى التعرف على قدرة الطفل في التكرار الدلالي للكلمات، والتكرار الدلالي للأرقام، وإنتاج التركيب الإيقاعي الدلالي، والإحساس والتمييز الفونولوجي، وفهم المفردات، ودلالة الصور، والتصنيف والترتيب الدلالي، والفهم والربط الوظيفي للجمل. ويتناول المقياس البعد الدلالي الفونولوجي للذاكرة، وبعد الفهم والذاكرة البصرية السمعية واللفظية، وبعد الوعي والإدراك الدلالي الفونولوجي.

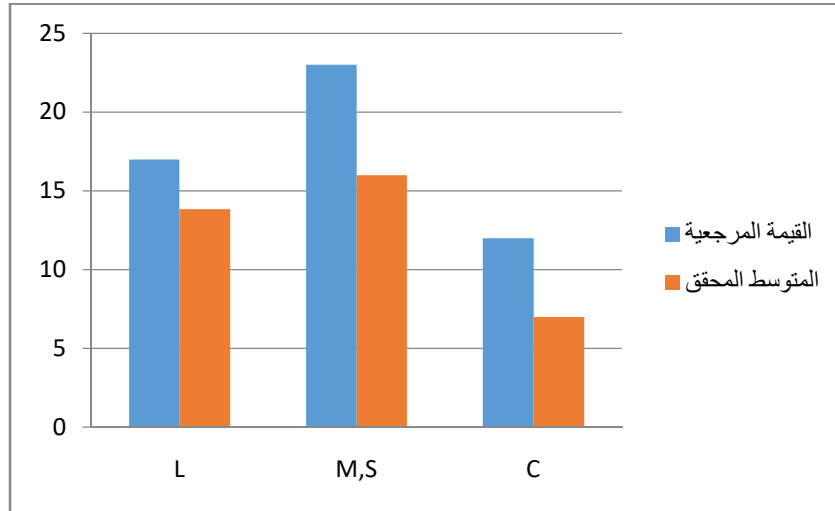
3. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

أ- عرض النتائج:

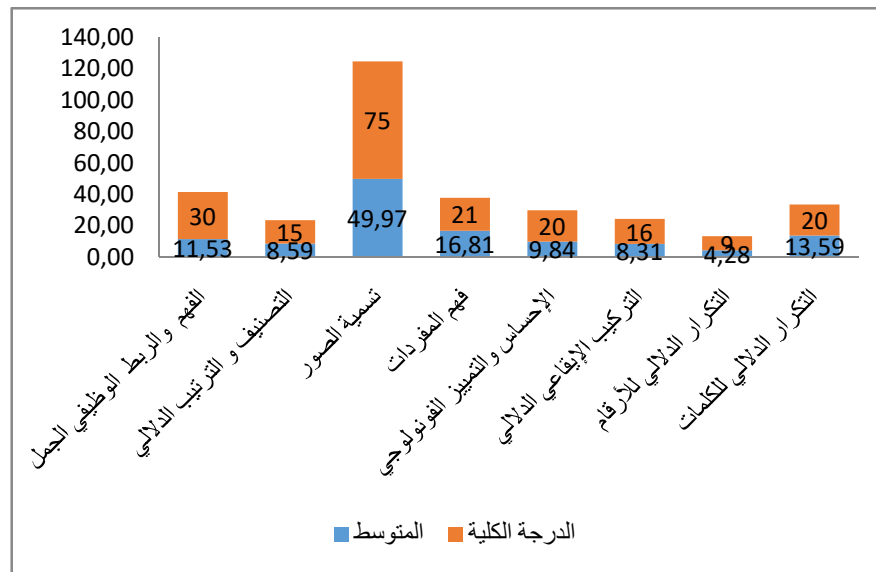
جدول رقم (01): يبين نتائج اختبار الفهم الشفهي وفق مقاييس النزعة المركزية والتشتت

المتغير	العينة	أدنى قيمة	أعلى قيمة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
L	32	9,00	17,00	13,8438	2,46406
MS	32	8,00	21,00	16,0000	3,37925
C	32	2,00	9,00	7,0000	1,75977
N1	32	23,00	46,00	36,8438	7,05787
N2	32	35,00	49,00	43,2500	4,48654
P	32	33,33	85,71	58,05	13,106
A.C	32	14.29	66.67	41.95	13,106
C.D	32	00	00	00	00

شكل رقم (01): المقارنة بين نتائج مجموعة الدراسة و القيم المرجعية لاستراتيجيات الفهم الفوري



شكل رقم (02): يمثل مقارنة نتائج مهارات الذاكرة الدلالية بالدرجة الكلية بدرجتها المرجعية



جدول رقم (02): يبين علاقة ارتباطية بين استراتيجيات الفهم المعجمية والذاكرة الدلالية لدى الطفل التوحدي

استراتيجيات الفهم الشفهي الفوري المعجمية	معامل الارتباط بيرسون مع الذاكرة الدلالية	الدلالة المعنوية	مستوى الدلالة
المعجمية	0.537**	0.002	دال عند 0.01

بالنسبة للعلاقة بين الإستراتيجية المعجمية والذاكرة الدلالية تحصلنا على معامل ارتباط بيرسون بقيمة (0.537) وهو دال عند مستوى الدلالة (0.01) وعليه توجد علاقة طردية متوسطة دالة إحصائياً ما بين الإستراتيجية المعجمية والذاكرة الدلالية، أي كلما زادت قيمة الذاكرة الدلالية زادت درجة الفهم الشفوي الفوري من حيث الإستراتيجية المعجمية.

جدول رقم (03): يبين علاقة ارتباطية بين استراتيجيات الفهم الصرفية التركيبية والذاكرة الدلالية لدى الطفل التوحيدي

استراتيجيات الفهم الشفهي الفوري	معامل الارتباط بيرسون مع الذاكرة	الدلالة المعنوية	مستوى الدلالة
الصرفية التركيبية	0.435*	0.13	دال عند 0.05

بالنسبة للعلاقة بين الإستراتيجية الصرفية التركيبية والذاكرة الدلالية تحصلنا على معامل ارتباط بيرسون بقيمة (0.435) وهو دال عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه توجد علاقة طردية متوسطة دالة إحصائياً ما بين الإستراتيجية الصرفية التركيبية والذاكرة الدلالية، أي كلما زادت قيمة الذاكرة الدلالية زادت درجة الفهم الشفوي الفوري من حيث الإستراتيجية الصرفية التركيبية، ولكن بنسبة أقل مقارنة بالإستراتيجية المعجمية.

جدول رقم (04): يبين علاقة ارتباطية بين استراتيجيات الفهم القصصية والذاكرة الدلالية لدى الطفل التوحيدي

استراتيجيات الفهم الشفهي الفوري	معامل الارتباط بيرسون مع الذاكرة الدلالية	الدلالة المعنوية	مستوى الدلالة
القصصية	0.283	0.116	غير دال

بالنسبة للعلاقة بين الإستراتيجية القصصية والذاكرة الدلالية تحصلنا على معامل ارتباط بيرسون بقيمة (0.283) وهو غير دال عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه توجد علاقة طردية ضعيفة غير دالة إحصائياً ما بين الإستراتيجية القصصية والذاكرة الدلالية.

جدول رقم (05): يبين علاقة ارتباطية بين استراتيجيات الفهم الشفهي الكلي والذاكرة الدلالية لدى الطفل التوحيدي

استراتيجيات الفهم الشفهي الفوري	معامل الارتباط بيرسون مع الذاكرة الدلالية	الدالة المعنوية	مستوى الدلالة
المواظبة على الخطأ	0.062	0.98	غير دال
تغيير التعيين	0.0010	0.990	غير دال
التصحيح الذاتي	-0.062	0.52	غير دال

بالنسبة للعلاقة بين إستراتيجية المواظبة على الخطأ والذاكرة الدلالية تحصلنا على معامل ارتباط بيرسون بقيمة (0.062) وهو غير دال عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه توجد علاقة طردية ضعيفة جدا غير دالة إحصائيا ما بين الإستراتيجية المواظبة على الخطأ والذاكرة الدلالية.

بالنسبة للعلاقة ما بين استراتيجيات تغيير التعيين والذاكرة الدلالية تحصلنا على معامل الارتباط بيرسون بقيمة (0.0001) وهو غير دال عند مستوى الدلالة (0.05) وعليه توجد علاقة طردية ضعيفة جدا غير دالة إحصائيا ما بين الإستراتيجية تغيير التعيين والذاكرة الدلالية.

بالنسبة للعلاقة ما بين الإستراتيجية التصحيح الذاتي والذاكرة الدلالية تحصلنا على معامل الارتباط بيرسون بقيمة (-0.062) وهو غير دال عند مستوى الدلالة (0.05)

وعليه توجد علاقة عكسية ضعيفة جدا غير دالة إحصائيا ما بين الإستراتيجية التصحيح الذاتي والذاكرة الدلالية.

ب- مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات:

نص الفرضية الأولى: "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الإستراتيجية المعجمية والذاكرة الدلالية لدى الطفل التوحيدي"، بحيث أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد هذه الفئة لديهم استقبال جيد للتعليمات اللفظية البسيطة شرط أن تكون هذه التعليمات حرفية ومحسوسة عند استخدام طفل طيف التوحد لها، لأنه لا يفهم إلا الحديث المباشر. وجاءت نتائج هذه الدراسة لتوافق نتائج سيد سليمان 2000 بحيث يرى أنه لا بد من استخدام تعليمات سهلة يفهمها الطفل، وذلك في اللحظة المناسبة، مع عدم توجيه الحديث إليه في حالة عدم انتباهه. كما يتم توجيه التعليمات بشكل سهل ولا يحتمل ازدواج المعنى. ويجب ألا يكون مطولا بحيث يؤدي إلى صعوبة المتابعة، مثلاً أمسك القلم. (سيد سليمان، 2000، ص34)

كما توافقت دراسة روجي (Rogé) حيث ترى أن الفهم المعجمي لدى هذه الفئة مرتبط بكلمات أو تعبيرات معينة وبسيطة، وتكون في سياق الأنشطة الروتينية التي تتكرر كثيراً وبالتالي تصبح قابلة للتنبؤ علاوة على ذلك، الفهم حرفي. لا يمكن لطفل استنتاج المعلومات التي يتم تقديمها بشكل غير مباشر، كالاستعارات مثلاً. (Rogé, 2003) وانطلاقاً من هذا يمكننا تأكيد صحة الفرضية الأولى.

نص الفرضية الثانية: "توجد علاقة ارتباطية بين استراتيجيات الفهم الصرفية التركيبية والذاكرة الدلالية عند الطفل الحامل لطيف التوحد"، ويمكن تأكيد صحة هذه الفرضية من خلال اتفاق نتيجة هذه الدراسة مع ما ذكره الباحث زغلول 2003 من أنه يتسنى لنا

تحقيق فهم الجملة من خلال فحص ذاكرة الدلالات اللفظية، إذ أن فهم الجملة يُعد مؤشراً هاماً لمدى فاعلية المعالجة الدلالية التي تحدث لدى السامع. (الزغلول، 2003)

كما تتفق نتائج دراسة أدافر 2012 مع نتائج دراستنا حيث ترى أن الأطفال التوحديين لديهم صعوبات على مستوى فهم الإستراتيجية الصرفية التركيبية من حيث مقارنتهم بأقرانهم وهي تبين عدم قدرتهم على فهم السياقات الدلالية والمورفيمية، كما تبين عدم قدرتهم على بناء العلاقات بين المعاني والكلمات، وعلى تقطيع السلسلة الكلامية. (أدافر لامية، 2012) وانطلاقاً من هذا يمكننا تأكيد صحة الفرضية الثانية.

نص الفرضية: "توجد علاقة ارتباطية بين استراتيجيات الفهم القصصية والذاكرة الدلالية عند الطفل الحامل لطيف التوحد". بحيث أظهرت النتائج وجود علاقة ضعيفة غير دالة إحصائياً بين استراتيجيات الفهم الشفهي الفوري القصصية والذاكرة الدلالية عند الطفل الحامل لطيف التوحد، وهذا ناتج عن وجود جمل طويلة ومعقدة، كما أن هذا راجع إلى أن معالجة الملفوظات القصصية تستدعي مجهود معرفياً أكبر، وأيضاً وجود معطيات تداولية أو ما يسمى بالوحدات الخطائية تتجاوز صلاحيات ومهام الذاكرة الدلالية كما أن هذا الفشل في الإستراتيجية القصصية ظهر من خلال عدم مقدرة الطفل على بناء علاقات مع الشخصيات والأفعال. ويرجع أيضاً ذلك إلى أن الإستراتيجية القصصية تعتمد على التركيب الداخلي للغة، المرتبط بالقواعد والتراكيب النحوية. (سهى، 2002، ص84)

وعموماً يرى (Mazeau, 1999) أن الذاكرة طويلة المدى وخاصة الذاكرة الدلالية تتدخل بصورة واضحة في اللغة، خاصة في تنظيم المفردات والمفاهيم، في فهم القصص والسرد، وقد ذكر في أحد مقالاته "أنه توجد علاقة وطيدة جداً بين اللغة والذاكرة لدرجة أنه يصعب وراء أي اضطراب أو اختلال لغوي التعرف هل هو اضطراب في

الكفاءات اللغوية، أو أن الاضطراب اللغوي جاء كنتيجة حتمية لاضطراب في الذاكرة. (قاسمي، 2014، ص48) وهذا ما أدى إلى نفي الفرضية الثالثة.

نص الفرضية: "توجد علاقة ارتباطية بين استراتيجيات الفهم الكلي والذاكرة الدلالية عند الطفل الحامل لطيف التوحد"، وجاءت نتائج دراستنا هذه لتتفق مع نتائج دراسة أدافر 2012 بوجود عجز لدى أطفال طيف التوحد في التركيز في السياق المعرفي ما يدل على أنهم لم يتمكنوا من فهم السياقات الدلالية والمورفيمية وكذلك من التقطيع والتمييز في السلسلة الكلامية وعدم الوعي بالمناقصات وكثرة الإجابات الاندفاعية غير المتقنة نظرا لعوامل كالنشئت، وقلة المراقبة الذاتية، وعدم التأكد من الإجابة الصحيحة. (أدافر لامية، 2012)

خاتمة:

تعتبر الذاكرة الدلالية القاعدة الأساسية والمستودع الذي ترجع إليه اللغة لاستحضار مادتها المعرفية (الكلمات، والمعاني أو الدلالات)، ومع ربط هذه الذاكرة الدلالية بعملية معرفية أخرى مستوحاة من نفس المخرجات المعرفية (اللغة) ألا وهي الفهم الشفهي والذي يعتبر القدرة على فهم الكلمات وفهم كل ما هو منطوق بحيث يستجيب الفرد للكلام الذي يسمعه ويتفاعل معه بطريقة مباشرة وآنية.

وتبقى طريقة معالجة المعلومة اللسانية واستقبالها من طرف الطفل التوحيدي محل البحث العلمي خاصة وفق خصائص اللهجات المحلية الجزائرية وما يترتب عنها من بدل مجهودات معرفية واستراتيجيات مختلفة حسب ما تستدعيه الملفوظات العربية. ولقد اتضح لنا طيلة مراحل إعداد الدراسة مجموعة من الملاحظات والتي يمكن إجمالها في مجموعة من التوصيات والاقتراحات أهمها:

- المواصلة في نفس الدراسة مع تقديم عدد أكبر من العينة، لأنه وبعد تمريرنا للأساليب الإحصائية للدراسة وجدنا صعوبة في تأويل نتائج المتحصل عليهم لقلّة عدد العينة، عليه كلما كان عدد العينة كبيراً كانت هناك مصداقية في نتائج الدراسة.
- محاولة بناء مقاييس وروائز تقيس نشاط الفهم الشفهي وفق اللسان العربي الجزائري وعدم الاكتفاء بتكيف اختبارات وروائز أجنبية ليس إنقاصاً من أسلوب التكيف بل حتى تكون هناك مصداقية أكثر لنتائج أي دراسة كانت في المجتمع الجزائري.
- في دراستنا الحالية لم نأخذ بعين اعتبار الجانب الاجتماعي والاقتصادي للأطفال ذوي طيف التوحد وعليه يمكن لدراسات وأبحاث مقبلة التطرق لهذا الجانب، كما يمكننا الإشارة أيضاً للجانب الثقافي للطفل وأهميته في اكتساب بعض المهارات.

قائمة المراجع:

- 1- أدافر، لامية. (2012). دراسة الفهم للغة الشفهية لدى الطفل المصاب بالتوحد بعد إخضاعه لإعادة التربية الصوتية. غير منشورة. الجزائر. رسالة لنيل شهادة الماجستير في الأروطوفونيا. جامعة الجزائر2. الجزائر.
- 2- الزيات، فتحي مصطفى. (1998). الأسس البيولوجية والنفسية للنشاط العقلي المعرفي. سلسلة علم النفس المعرفي (03)، الجزء الأول. القاهرة. مطابع الوفاء.
- 3- الزغلول، رافع نصير، الزغلول. عماد. (2003). علم النفس المعرفي. دار الشروق للنشر و التوزيع.
- 4- بخاري، صليحة. (2002). الذاكرة الدلالية لدى المصابين بعسر الكتابة في الوسط الاكلينيكي الجزائري-تناول لساني معرفي. غير منشورة. مذكرة لنيل درجة الماجستير في الأروطوفونيا. جامعة الجزائر 2. الجزائر.

- 3- دحال، سهام. (2005). دراسة وتحليل إستراتيجيات الفهم الشفهي عند الطفل المصاب بصعوبات التعلم القراءة. غير منشورة. رسالة لينل شهادة ماجستير في الأروطونيا، جامعة الجزائر2. الجزائر.
- 4- سيد سليمان، عبد الرحمان. (2000). محاولة فهم الذاتية إعاقه التوحد عند الأطفال. مكتبة زهراء الشرق. كلية التربية. جامعة عين الشمس.
- 5- سهى، أحمد أمين نصر. (2002). الإتصال اللغوي للطفل التوحد: تشخيص- برامج علاجية. الطبعة الأولى. دار الفكر. بدون بلد.
- 6- قادري، عبد الحليم. (2010). مدى فعالية برنامج ماکتون وبيكس في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى الأطفال التوحدين في المملكة العربية السعودية بمنطقة الرياض، غير منشورة. رسالة لينل شهادة الماجستير في الارطوفونيا. جامعة الجزائر2. الجزائر.
- 7- قاسمي، أمال. (2014). الذاكرة الدلالية عند الطفل الأصم دراسة تشخيصية مع اقتراح برنامج تدريبي. غير منشورة. أطروحة دكتوراة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة الجزائر2، الجزائر.
- 8- عبيدات، محمد؛ أبو نصار، محمد؛ عقلة مبيضين (1990). منهجية البحث العلمي، القواعد، المراحل والتطبيقات، الطبعة الثانية، دار وائل للطباعة والنشر.
- 9- نبيل، زايري، (2008) تقييم إستراتيجيات الفهم الشفهي عند الطفل ذو الصمم الحاد باستخدام الكمبيوتر. غير منشورة. رسالة لينل شهادة الدكتوراة في الأروطونيا، جامعة الجزائر2. الجزائر.
- 10- Brin, F. et al. (2011). **Dictionnaire d'Orthophonie**. France. Troisième édition. Ortho édition.
- 11- Boulekras, N. (2011). **Petit Guide Sur L'autisme**. Université d'Oran. Office des publications universitaires.
- 12- Rogé, B. (2003). **Autisme, comprendre et agir: Santé, éducation, insertion**, 2e éd. Paris, Dunod.
- 13- Organisation Mondiale De La Sante. (2000), **Classification International des Troubles Mentaux et Troubles du Comportement, CIM-10**. Paris. Masson.